

فقه العبادات - حنفي

طلبه للعلم : .

تثقف أبو حنيفة B بالثقافة الإسلامية التي كانت في عصره فقد حفظ القرآن على قراءة عاصم ودرس الحديث وعرف قدرا من النحو والأدب والشعر كما درس علم الكلام وأصول الدين وجادل الفرق المختلفة في مسائل الاعتقاد وما يتصل به ثم عدل إلى الفقه واستمر عليه واستغرق كل مجهوده الفكري وقد ذكر في اختياره للفقه قوله : " كلما قلبته وأدرته لم يزد إلا جلاله . . . ورأيت أنه لا يستقيم أداء الفرائض وإقامة الدين والتعبد إلا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة إلا به " .

وقد اتجه أبو حنيفة B إلى دراسة الفتيا على المشايخ الكبار الذين كانوا في عصره ولزم شيخه حماد بن أبي سليمان مذ كان في الثانية والعشرين من عمره إلى أن مات شيخه وأبو حنيفة B في الأربعين من عمره .

ومع ملازمة أبي حنيفة B لشيخه حماد فقد كان كثير الرحلة إلى بيت الله الحرام حجا يلتقي في مكة والمدينة بالفقهاء والمحدثين والعلماء يروي عنهم الأحاديث ويذاكرهم الفقه ويدارسهم ما عندهم من طرائق .

وكان ينتبغ التابعين أينما وحيثما ثقفوا وخصوصا من اتصل منهم بصحابة امتازوا في الفقه والاجتهاد وقد قال في ذلك : " تلقيت فقه عمر وفقه عبد الله بن مسعود وفقه ابن عباس عن أصحابهم " .

وقد جلس الإمام أبو حنيفة في الأربعين من عمره في مجلس شيخه حماد بمسجد الكوفة وأخذ يدارس تلاميذه ما يعرض له من فتاوى وما يبلغه من أقضية ويقيس الأشباه بأشباهها والأمثال بأمثالها بعقل قوي مستقيم ومنطق قوي حتى وضع تلك الطريقة الفقهية التي اشتق منها المذهب الحنفي